اللؤلؤ

في الأدب

من منشئات نابغة الأعلام صاحب السماحة

السيد محمد توفيق البكري

وضعه ورتبه وزاد في شرحه

عثمان شاكر

الطبعة الأولى ١٣٤٥ﻫ — ١٩٢٧م



صاحب السماحة السيد محمد توفيق البكرى

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد فهذا كتاب (اللؤلؤ) أودعته المختار من كتاب « صهاريج اللؤلؤ » لنابغة الأعلام ، الغنى عين التعريف والتبيان ، رب الفصاحة والبيان ، صاحب السماحة السيد محمد توفيق البكرى ، وليس لى فضل فى تأليف هذا الكتاب أكثر من الاختيار ، واختيار المرء قطعة من عقله تدل على خلقه وتخلقه ، ولقد استجزت لنفسى ، ما استجازه لأنفسهم المختارون قبلى ، فتصرفت فى قليل من المختارات ، بعض التصرف بالتقديم والتأخير ، والاختصار والحذف ، فجاء بحمد الله درة يتيمة فى جبين الدهر نسأل الله أن يوفقنا لخدمة الأدب فعليه الاتكال واليه المآل ؟

عثمان شاكر

السيد توفيق البكرى

هو نابغة الأعلام السيد محمد توفيق البكرى بن على بن محمد البكرى الصديق العامرى الهاشمى ولد فى جمادى الثانية سنة ١٢٨٧ هجرية ولما درس المبادىء الأولية ألحق فى المدرسة العلية التى أنشأها المغفور له محمد باشا توفيق لأنجاله فتلقى مبادىء العلوم النقلية والعقلية وتعلم اللغة التركية والفرنسية والانسكليزية واشتهر بالنجابة الفائقة بين أقرانه حتى صار أولهم وبعدئذ ترك المدرسة وأخذ يتلقى العلم على أساتذة فى بيته وفى سنة ١٨٨٩ تولى مشيخة المشايخ ونقابة الأشراف مكان أخيه السيد عبد الباقى البكرى وكان ذلك فى حفلة عظيمة فى قصر عابدين ثم عين عضوا بمجلس الشورى والجمعية العمومية واستقال منهما وأنعم عليه بجملة نياشين ومداليات من جهات مختلفة وله جملة مؤلفات تشهد له فى طول باعه فى علمى البلاغة والأدب

وقد أصيب السيد منذ مدة طويلة بمرض اضطره إلى مغادرة مصر فرحل عنها الى الشام وأقام فى مستشفى (العصفورية) فى بيروت ولا يزال مقيما بها إلى الآن

أقوال الادباء عنه

رأى المرحوم السيد مصطفى لطفى المنفلوطى

شاعر فحل إلا أنك تراه فى شعره ممثلا أكثر منه شاعراً فهو ينسج ولكن على منوال غيره، ويعدو ولكن فى أثر من تقدمه من فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين، فمن شاء أن يشاهد تمثيل رواية الشعر القديم فليطالع شعر البكرى

***

رأى الاديب خليل بك مطران

السيد شغف كاف بالغريب من ألفاظ اللغة، أذكر أنه بعث فى صباه إلى أحد كبراء الشام بكتاب مجاملة فحار فى حل رموزه وجاءنى وأنا يومئذ فى المدرسة يستعين على فهم ذلك الكتاب فاستعنا كلانا بالمعجم

وما زالت هذه حاله إلى الآن سواء فى نثره وفى شعره، على أن فى ذلك عجبا لأن السيد مما يشاورون ولكن يغلب على الظن أن ثقاته الذين يرجع إلى رأيهم من مثل العلامة الكبير (الشنقيطى) قديما وسواه حديثاً إنما هم جميعا من الذين يمر بهم العصر فيه من معجزات الماء والنار والكهرباء والنور وبما يفتن العقول ويأخذ بالألباب من كل جميل النظام شائق المندام بديع التجزؤ والالتئام، كما تمر بالبدوى المقيم فى الصحراء خيالات الجن وطمطمتهم فى أضغاث الأحلام

هذا وللسيد من المقاطيع الشعرية مالا يدع في معناه مقالا لقائل ولا مجالا لجائل ، فلو جارى في كثيره قليل لأصبح قطبا من أقطاب الزمان في الجمع بين البلاغة والبيان

***

رأى فضيلة الشيخ محمد سليمان

شاعر فحل من رجالات اللغة والأدب القديم ، وهو أكثر الشعراء ميلا الى القريب ، ويشابهه في هذا الباب الشيخ (الشنقيطى) والشيخ حمزه فتح الله ، إلا أنه يفوقهما بكثرة فنونه وعلو شعره

★ ★ ★